

تقويم إدارة حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية السورية - دراسة مقارنة

منى خالد فرحات^{1*}، زياد محمد زنبوعة²

¹ كلية الاقتصاد، جامعة دمشق (الجمهورية العربية السورية) mona11.farhat@damascusuniversity.edu.sy

² كلية الاقتصاد، جامعة دمشق (الجمهورية العربية السورية) ziad.zanboua@damascusuniversity.edu.sy

Evaluating the Management of Unrestricted Investment Accounts in Syrian Islamic Banks: A Comparative Study

Mona K. Farhat^{1*}, Ziad M. Zanboua²

¹ Faculty of Economics, Damascus University, Damascus (Syrian Arab Republic)

² Faculty of Economics, Damascus University, Damascus (Syrian Arab Republic)

تاريخ الاستلام: 2023/02/23؛ تاريخ القبول: 2023/04/03؛ تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص: هدف البحث إلى تقويم إدارة حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية السورية خلال الفترة الزمنية (2011-2021)، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي والتعرف على معايير المحاسبة والمعايير الشرعية المتعلقة بالموضوع.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث: (1) وجود علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة، وهذا مؤشر جيد على كفاءة إدارة حسابات الاستثمار المطلقة. (2) وجود علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم، وكان معدل التضخم أعلى من معدل العائد في معظم سنوات الدراسة، مما أدى إلى تآكل رؤوس أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة لصالح العملاء الذين يحصلون على التمويل بنسب مارجحة منخفضة نسبياً.

الكلمات المفتاح: حسابات الاستثمار، المصارف الإسلامية، معايير المحاسبة، معدل العائد، معدل التضخم.

Abstract: The research aims to evaluate the management of unrestricted investment accounts in Syrian Islamic banks during the time period. (2011-2021). The analytical descriptive approach was followed and identification of accounting standards and legal standards related to the subject.

The most important findings of the research: (1) There is a significant relationship between the rate of return on the unrestricted investment accounts and the size of the unrestricted investment accounts, and this is a good indicator of the efficiency of managing the unrestricted investment accounts. (2) There is a significant relationship between the rate of return on unrestricted investment accounts and the rate of inflation. The inflation rate was higher than the rate of return in most years of the study, which led to the erosion of the capitals of unrestricted investment account holders in favor of clients who obtain financing at relatively low profit rates.

Keywords: Investment Accounts, Islamic Banks, Accounting Standards, Sharia Standards, Rate of Return, Inflation Rate.

I- تمهيد:

تقدم المصارف الإسلامية خدمات متميزة عن الخدمات التي تقدمها المصارف التقليدية، إذ يتم استلام الودائع من المودعين وتقديم التمويل اللازم للعملاء وفقاً لصيغ التمويل الإسلامية، وتتيح لأصحاب الودائع إيداع أموالهم في الحسابات الجارية Current Accounts التي لا تستحق أية عوائد مقابل عدم تحمل أصحابها المخاطر، وإيداعها في حسابات الاستثمار المطلقة Unrestricted Investment Accounts أو حسابات الاستثمار المقيدة Restricted Investment Accounts التي يحصل أصحابها على العوائد مقابل تحملهم لمخاطر الاستثمار.

ونظراً للطبيعة الخاصة التي تتمتع بها حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية، والمخاطر التي يتعرض لها أصحابها، أصدرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية المعايير المحاسبية Accounting Standards والشرعية من أجل توحيد الممارسات المحاسبية في المؤسسات المالية الإسلامية، وتوفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات والرقابة على إدارة حسابات الاستثمار. وأشار معيار المراجعة رقم 2 الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة إلى مسؤولية مدقق الحسابات الخارجي External Auditor عن التحقق من إعداد القوائم المالية وفقاً لكل من أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ومعايير المحاسبة الإسلامية. يركز هذا البحث على تقويم إدارة حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سورية.

مشكلة البحث:

تعد مشكلة تغير القوة الشرائية لوحدة النقود مشكلة محاسبية ومالية وفقهية، لها انعكاسات على حقوق والتزامات المتعاقدين، ولا بد للمصارف الإسلامية من إيلاء الاهتمام الكافي عند إدارة حسابات الاستثمار المطلقة، من أجل ضمان حصول أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة على عائد أعلى من معدل التضخم لضمان عدم تآكل استثماراتهم. وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: هل يتم إدارة حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية السورية بكفاءة؟ وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة؟
- هل توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم حسابات الاستثمار المطلقة؟

أهمية البحث:

تتجلى الأهمية النظرية للبحث في أنه يتطرق لفكرة تخصيصية جداً تخص جميع المصارف الإسلامية، وذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وقانونية وشرعية، ويعد مدقق الحسابات الخارجي من الجهات المعنية بالتحقق من إساءة المصرف لاستثمار أموال أصحاب حسابات الاستثمار. وتتجلى الأهمية العملية للبحث في التركيز على دراسة حالة المصارف الإسلامية العاملة في سورية، وبيان نقاط القوة والضعف في إدارة حسابات الاستثمار المطلقة، والتعرف على المصرف الأفضل.

فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى التحقق من صحة الفرضية الأساسية الآتية: لا يتم إدارة حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية السورية بكفاءة. وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

- لا توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة.
- لا توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم حسابات الاستثمار المطلقة.

منهج البحث:

لمعالجة إشكالية البحث، تتبع المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت المصادر الأولية للمعلومات في الكتب والدوريات والبحوث المحكمة المتعلقة بموضوع البحث، من أجل بناء الإطار النظري للبحث. وتمثلت المصادر الثانوية للمعلومات في البيانات المنشورة في التقارير السنوية الصادرة عن المصارف الإسلامية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة (2011-2021).

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يركز البحث على حسابات الاستثمار المطلقة ولا يتطرق إلى حسابات الاستثمار المقيدة.
- الحدود المكانية: دراسة المصارف الإسلامية العاملة في سورية.
- الحدود الزمانية: يشمل البحث الفترة الزمنية (2011-2021).

الدراسات السابقة باللغة العربية:

1. دراسة الشلبي (2021): هدفت الدراسة التعرف على أثر سعر صرف الليرة السورية في حجم الودائع في المصارف الإسلامية السورية خلال الفترة (2011-2018)، وتوصلت إلى وجود أثر إيجابي لسعر الصرف في حجم الودائع.
2. دراسة خلف وآخرون (2021): هدفت الدراسة بيان أثر التضخم في ربحية المصارف الإسلامية السورية خلال الفترة (2010-2018)، وتوصلت إلى وجود أثر إيجابي للتضخم في ربحية المصارف الخاصة، وأن أرباحها ناجمة عن عمليات المصرف التشغيلية وإعادة تقييم مركز القطع البنوي.
3. دراسة محمد (2019): هدفت الدراسة بيان انعكاسات تغير قيمة النقود على حقوق والتزامات مختلف الأطراف التي تتعامل مع المصارف الإسلامية، وتوصلت إلى أن النقود المتعامل بها اليوم (النقود الورقية) كثيرة الثقل، ويؤثر تغير قيمة النقود على حقوق والتزامات مختلف الأطراف التي تتعامل مع المصارف الإسلامية.
4. دراسة سمحان وجمعة (2018): هدفت الدراسة اختبار أثر حجم المصرف الإسلامي ومخاطر عملياته في العائد على حسابات الاستثمار المطلقة في ثلاثة مصارف إسلامية في الأردن، وتوصلت إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لحجم المصرف ومخاطر عملياته على العائد على حسابات الاستثمار المطلقة، بسبب طبيعة عمليات المصارف الإسلامية واختلاف أساليب إدارة المخاطر فيها عن المصارف التقليدية.

5. دراسة سعادة وآخرون (2017): هدفت الدراسة بيان أثر توظيف الودائع الاستثمارية في ربحية المساهمين في المصارف الإسلامية الأردنية خلال الفترة (2009-2015)، وتوصلت إلى أن المصارف المدروسة تتبع الأساليب والصيغ المناسبة في إدارة وتوظيف حسابات الاستثمار، مما ينعكس إيجاباً على أرباح المساهمين.

الدراسات السابقة باللغة الأجنبية:

1. دراسة (Saidani et al. (2021): هدفت الدراسة التعرف على محددات الإفصاح عن حقوق أصحاب الاستثمار في التقارير المالية للمصارف الإسلامية، وتم دراسة 154 مصرف إسلامي حول العالم، وتوصلت إلى أن هناك علاقة معنوية بين مستوى الإفصاح عن حسابات الاستثمار وتبني معايير المحاسبة الإسلامية ارتفاع معدل العائد على حسابات الاستثمار.
 2. دراسة (Samad&Chowdhury (2017): هدفت الدراسة التحقق من العلاقة بين معدل العائد على حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية ومعدل الفائدة السائد في بنغلادش خلال الفترة (2005-2015)، وتوصلت إلى وجود علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار ومعدل الفائدة.
 3. دراسة (Hamza (2016): هدفت الدراسة علاقة بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وعدد من المتغيرات في 60 مصرف إسلامي من 15 دولة من دول مجلس التعاون الخليجي وسورية وماليزيا وباكستان خلال الفترة (2004-2012)، وتوصلت إلى أن إدارة حسابات الاستثمار محفوفة بالخطر الأخلاقي والمخاطر المرتفعة، ويتأثر معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة بشكل إيجابي بنسبة رأس المال ومعدل الفائدة.
1. مفهوم حسابات الاستثمار:

حققت المصرفية الإسلامية نمواً مرتفعاً ومتواصلًا في حجم الأصول ونسبة الودائع، وشهدت إقبالاً كبيراً من العملاء الباحثين عن التعامل بدون فائدة، مما دفع العديد من الحكومات لإصدار القوانين التي تسمح بتأسيس المصارف الإسلامية، أو فتح نوافذ للمصارف الإسلامية في المصارف التقليدية، من أجل استقطاب أكبر شريحة من العملاء الذين يفضلون الحصول على الخدمات المصرفية الإسلامية. (كوديد، درويش، ص 219)

وتقوم المصارف الإسلامية بدور الوساطة المالية بين فئتي المدخرين والمستثمرين في إطار المضاربة الشرعية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، إضافة إلى ممارستها الخدمات المصرفية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. (آية قاسي وآخرون، 2020، ص 8) ويتم إيداع الأموال في الحسابات الجارية التي لا يستحق أصحابها أية عوائد أو في حسابات الاستثمار.

تسهم صيغة المضاربة في تخفيض معدل البطالة وتقليص حدة الفقر، من خلال تحقيق التكامل بين عنصري العمل ورأس المال، ويعد تمويل الاستثمارات عن طريق المضاربة التي تقوم به المصارف الإسلامية أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (درويش، 2020، ص 297)

أصدرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية معيار المحاسبة المالية رقم 27 بعنوان: "حسابات الاستثمار" من أجل توضيح المبادئ المحاسبية المتعلقة بالقياس والعرض والإفصاح المحاسبي لحسابات الاستثمار، ويقصد بحساب الاستثمار: "حساب لحامل أداة بموجب المضاربة Mudarabah أو ما يمثّلها من الصيغ، تمثل أموالاً تلقتها المؤسسة المالية الإسلامية لاستثمارها نيابة عن الطرف الآخر (رب المال)، بشروط أو بغير شروط فيما يتعلق بأسلوب استثمار تلك الأموال". (هيئة المحاسبة والمراجعة، المعيار 27)

وأصدرت الهيئة المعيار الشرعي رقم 40 بعنوان: "توزيع الربح في الحسابات الاستثمارية على أساس المضاربة" من أجل بيان ضوابط وأحكام توزيع الربح في حسابات الاستثمار، وتوحيد الممارسات المحاسبية في المؤسسات المالية الإسلامية، وبيّن المعيار المذكور أن حسابات الاستثمار تنقسم إلى: (هيئة المحاسبة والمراجعة، 2017)

- حسابات الاستثمار المطلقة: هي المبالغ التي يفوض أصحابها المصرف باستثمارها على أساس المضاربة المطلقة، دون الربط بمشروع أو برنامج استثماري معين.
 - حسابات الاستثمار المقيدة: هي المبالغ التي يفوض أصحابها المصرف باستثمارها على أساس المضاربة المقيدة بمشروع محدد، أو برنامج استثماري محدد.
- وبيّن معيار المحاسبة المالية رقم 27 أن حسابات الاستثمار المطلقة تعامل كحقوق ملكية لحملة حسابات الاستثمار، وتعرض ضمن بنود بيان المركز المالي في بند مستقل بين المطلوبات وحقوق الملكية، وتعرض حسابات الاستثمار المقيدة خارج بيان المركز المالي.

2. خصائص حسابات الاستثمار المطلقة:

يتم استثمار حسابات الاستثمار المطلقة على أساس عقد المضاربة الذي يستند إلى مبدأ اقتسام الأرباح والخسائر، وتتقاسم المصارف الإسلامية وأصحاب حسابات الاستثمار مخاطر الاستثمار، ويتحمل أصحاب حسابات الاستثمار المخاطر في حالة عدم تعدي المصرف. (Samad&Chowdhury, 2017, p. 4320)

ويستند عقد المضاربة إلى القاعدتين الآتيتين: (غربي، 2013، ص 40-41)

- أ. العُثم بالغرْم: العُثم يعني الربح، والغرْم تعني الخسارة، ويقصد بهذه القاعدة: "أن يتحمل الفرد من الواجبات والأعباء بقدر ما يأخذ من الميزات والحقوق؛ بحيث يتم توزيع الأعباء بالعدل والتكافؤ قبل توزيع عوائدها ونتائجها بالعدل والتكافؤ".
 - ب. الخراج بالضمان: الخراج يعني الغلة والمنفعة، والضمان يعني ضمان المخاطرة، أي يستحق رب المال الربح نتيجة ملكيته للمال، ويتحمل رب المال الخسارة من غير تعدّ أو تقصير من المضارب.
- يستثمر المصرف الإسلامي أموال حسابات الاستثمار المطلقة مع أمواله في وعاء واحد، ويسمى أصحاب حسابات الاستثمار "أرباب الأموال"، والمصرف الإسلامي "المضارب". (الريدي، 2000، ص 481) ولا بد من اتباع أفضل السبل في تقويم واختيار مجالات الاستثمار، والالتزام بصيغ التمويل الإسلامي عند تمويل المشروعات والأفراد. (عبد، محمد، 2013، ص 466)
- تختلف عقود المضاربة عن عقود الربا في أن العائد لا يكون محددًا مسبقًا بنسبة من رأس المال، إنما يتم تحديده بنسبة من الأرباح التي يحققها المضارب، ويتحمل رب المال مخاطر الاستثمار. (درويش، 2020، ص 295) ولا بد من الإشارة إلى الآتي:
- يتم تحديد معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة بنسبة من رأس مال المضاربة، ولا يجوز تحديده بنسبة مقطوعة، ويوزع الربح على أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة كافة رغم أن بعض الودائع قد لا تكون قد اشتركت فعلاً في عمليات الاستثمار، لأن الحق في الاستثمار يستند إلى العقد دون المال. (الصاوي، 2005، ص 12)
 - بعد انتهاء أجل عقد المضاربة والانتهاج من التقويم يتوجب على المصرف إيفاء رأس المال للمودع زائداً الربح إن وجد، وفي حال التأخر في ذلك يعتبر غبناً ما لم يجيز المودع هذا التأخير. (بودالية وآخرون، 2020، ص 27)

- يتم عرض العائد على حسابات الاستثمار المطلقة في بيان الدخل، ولا يعد هذا العائد في حالة الربح مصروفًا محملاً على دخل المصرف، ولا يعد في حالة الخسارة إيراداً مضافاً إلى دخل المصرف، وإنما يعدّ تخصيصاً بمقدار حصة أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في ربح أو خسارة الاستثمار. (فرحات، 2014)

3. الرقابة على إدارة حسابات الاستثمار:

بينت دراسة (Saidani et. al. (2021) نشوء مشكلة الوكالة Agency Problem بين المصارف الإسلامية وأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، لأن معدل العائد غير محدد مسبقاً كما هو الحال في المصارف التقليدية، ولا بد من اهتمام المصارف الإسلامية بالإفصاح عن حقوق أصحاب حسابات الاستثمار من أجل الحد من عدم تناسق المعلومات وتضارب المصالح بين الطرفين، وتعزيز المقارنة بين المصارف الإسلامية، ومساعدة أصحاب حسابات الاستثمار على اتخاذ قرارات استثمارية أفضل، وتعزيز ثقتهم بالمصارف الإسلامية وتجنب لجوئهم إلى سحب أموالهم.

وأشارت كل من دراسة (AlShattarat&Atmeh (2016) ودراسة (Hamza, 2016, p. 32) إلى أهمية الرقابة على إدارة حسابات الاستثمار المطلقة وحماية حقوق أصحاب هذه الحسابات من تدني كفاءة استثمار أموالهم، بسبب المخاطر التي يتعرضون لها، وعدم تمتعهم بحق التصويت والتدخل في اتخاذ قرارات الاستثمار، وصعوبة تحديد ربح المضاربة وتوزيعه بين أصحاب حسابات الاستثمار والمصرف.

وحدد القرار رقم 212 (22/8) الصادر عن مجمع الفقه الإسلامي الدولي عام 2015 الجهات المعنية بالتحقق من إساءة المصرف لاستثمار أموال أصحاب حسابات الاستثمار، وهي: الجهات الإشرافية، ومراكز المصالحة والتحكيم وفض المنازعات، ومدقق الحسابات الخارجي، وهيئات الرقابة الشرعية. (مجمع الفقه الإسلامي الدولي، 2020، ص 743-744)

ووضع مجلس الخدمات المالية الإسلامية المبدأ رقم 14 المتعلق بالرقابة على إدارة حسابات الاستثمار، بهدف إحكام الرقابة على المصارف الإسلامية، وضمان تصرفها وفقاً لمسؤولياتها الائتمانية تجاه أصحاب حسابات الاستثمار، وأشار إلى ضرورة الإفصاح عن آلية تحديد الأرباح والخسائر، والمخاطر المتعلقة بها. (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2015، ص 74-75)

4. المخاطر المتعلقة بحسابات الاستثمار المطلقة:

1/4 مخاطر الائتمان:

تنشأ مخاطر الائتمان نتيجة تخلف العميل عن سداد الأقساط المترتبة عليه (في عقود المراجعة والسلم والاستصناع)، أو عدم قيامه بسداد نصيب المصرف الإسلامي في الأرباح (في عقد المضاربة وعقود المشاركات)، وقد تنشأ هذه المشكلة نتيجة تباين المعلومات، عندما لا يكون لدى المصرف المعلومات الكافية عن الأرباح الحقيقية في منشآت الأعمال التي يتم تمويلها على أساس المضاربة أو المشاركة. (سمحان، جمعة، 2018، ص 88)

وألزم المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005 (الخاص بتأسيس المصارف الإسلامية في سورية) المصارف الإسلامية بتشكيل احتياطي لمواجهة مخاطر الاستثمار المشترك لا يقل عن نسبة 10% من صافي أرباح حسابات الاستثمار المشترك، من أجل تغطية أية خسائر ناتجة عن الاستثمار. (المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005)

2/4 المخاطر التجارية المنقولة:

تعرض المصارف الإسلامية للمخاطر التجارية المنقولة التي يتحملها المساهمون، نتيجة تحقيق معدل عائد أقل من معدل العائد أو معدل الفائدة السائد في السوق، مما يدفعها للتنازل عن جزء من حصتها من الأرباح أو تخفيض نسبة المضاربة من أجل رفع معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة، ليقترّب من معدل الفائدة التي تمنحها المصارف التقليدية على الودائع. (Archar&Karim, 2009)

وبينت دراسة بنون وموراد (2017، ص 139) أن غالبية أصحاب حسابات الاستثمار ليسوا على استعداد لقبول معدلات أرباح أقل من معدلات الفوائد التي تمنحها المصارف التقليدية لأصحاب الودائع الآجلة، ولا يتقبلون تحمل الخسارة الناتجة عن استثمار أموالهم. وأشارت دراسة (Chong & liu, 2009) إلى أن لجوء المصارف الإسلامية الماليزية إلى ربط العائد على حسابات الاستثمار المطلقة بمعدل الفائدة، يجعل هذه الحسابات تشبه إلى حد كبير الودائع المصرفية التقليدية.

3/4 مخاطر التضخم:

أشار المعيار الشرعي رقم 40 أنه لا يتحقق الربح في حسابات الاستثمار إلا بعد وقاية رأس المال، وأشار الأدب المحاسبي إلى أن عدم مراعاة ظاهرة التغير في القوة الشرائية لوحدة النقد يترتب عليه أخطاء في القياس المحاسبي، وتصبح الأرقام المحاسبية غير قابلة للتجميع أو المقارنة، وأن اتباع مبدأ التكلفة التاريخية في ظل التضخم لا يمكن من المحافظة على سلامة رأس المال. (بالرقي، 2008، ص 70)

وبينت دراسة (العدوي، 2018، ص 31-32) أن الانخفاض المستمر في القيمة الشرائية للنقود يؤدي إلى نتائج خطيرة بالنسبة إلى الحقوق والالتزامات الآجلة وتوزيع الدخول والثروات. وبينت دراسة بو جلال وبورقية (2010، ص 70-72) أنه عند تحديد الحد الأدنى للعائد على حسابات الاستثمار المقبول، يجب الأخذ في الحسبان كلاً من: الزكاة المستحقة على حسابات الاستثمار، ومعدل التضخم.

II- الطريقة والأدوات:

مجتمع وعينة البحث: تمثل مجتمع البحث في المصارف الإسلامية في سورية وعددها أربعة مصارف، هي:

- بنك سورية الدولي الإسلامي: تأسس بتاريخ 7 / 9 / 2006.
- بنك الشام: تأسس بتاريخ 7 / 9 / 2006.
- بنك بركة - سورية: تأسس بتاريخ 16 / 12 / 2009.
- البنك الوطني الإسلامي: تأسس بتاريخ 30 / 11 / 2021.

تمثلت عينة البحث في ثلاثة مصارف، وتم استبعاد البنك الوطني الإسلامي لأنه حديث التأسيس.

وتم الإشارة في البحث إلى بنك سورية الدولي الإسلامي بالرقم (1)، وبنك الشام بالرقم (2)، وبنك بركة بالرقم (3).

متغيرات البحث: تمثلت متغيرات البحث في المتغيرات الآتية:

- المتغير التابع: معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة.

- المتغيرات المستقلة: حجم حسابات الاستثمار المطلقة- معدل التضخم.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) One- Way Analysis of Variance لاختبار الفروق بين المتوسطات.

المقاييس الإحصائية الوصفية:

1. معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة:

يتمثل المتغير التابع بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة لمدة سنة بالليرة السورية. وبالعودة إلى التقارير السنوية للمصارف المدروسة، تبين للباحثين أن بنك الشام حقق أعلى معدل عائد 11.71% عام 2021، وحقق بنك سورية الدولي الإسلامي أقل معدل عائد 3.77% عامي 2017 و 2018.

ويتبين من الجدول رقم 1 أن المعدل العام للعائد على حسابات الاستثمار المطلقة للمصارف المدروسة خلال الفترة (2011-2021) بلغ 6.75%، وتم تحقيق أعلى معدل عائد عام 2021، وأقل معدل عائد عام 2013. ويتبين من الشكل البياني رقم 1 تفوق بنك الشام في معظم سنوات الدراسة فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة.

وبالاطلاع على التقارير السنوية للمصارف المدروسة، تبين للباحثين أن المساهمين تحملوا المخاطر التجارية المنقولة، إذ أفصحت المصارف أنها لجأت إلى رفع معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة من خلال: التنازل عن جزء من حصتها كمضارب، وتخفيض نسبة المضاربة لتصل إلى 25%، وعدم تحميل أصحاب هذه الحسابات بأية مصاريف مشتركة، وعدم تحميلهم بمصروف مؤونة الديون المشكوك بتحصيلها في معظم سنوات الدراسة.

2. حجم حسابات الاستثمار المطلقة:

بلغ متوسط حجم حسابات الاستثمار المطلقة لكافة المصارف المدروسة خلال الفترة (2011-2021) 34554 مليون ليرة سورية، وحقق بنك سورية الدولي الإسلامي أعلى حجم 334567 مليون ليرة سورية عام 2021، وحقق بنك الشام أقل حجم 4407 مليون عام 2015. ويتبين من الشكل البياني رقم 2 تفوق بنك سورية الدولي الإسلامي في جميع سنوات الدراسة فيما يتعلق بحجم حسابات الاستثمار المطلقة.

3. معدل التضخم:

بلغ متوسط معدل التضخم خلال الفترة (2011-2021) 50%، ويتبين من الشكل البياني رقم 3 أنه تم تسجيل أعلى معدل تضخم 163% عام 2020، وأقل معدل تضخم 5% عام 2018. ويتبين من الشكل البياني رقم 4 أن معدل التضخم كان أعلى من معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة للمصارف الإسلامية في معظم سنوات الدراسة.

III- النتائج ومناقشتها:

الفرضية الأولى: "لا توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة".
بلغ معامل الارتباط R بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة 0.70459، وهذا يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغيرين والارتباط قوي، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة القائلة: "توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة".

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم".
بلغ معامل الارتباط R بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم 0.20087، وهذا يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغيرين والارتباط ضعيف، وهذا يدعم صحة الفرضية الثالثة.

الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة".
للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA. ويتبين من الجدول رقم 2 الآتي:

- حاز بنك الشام على المرتبة الأولى فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة بمتوسط 7.50%، يليه بنك بركة بمتوسط 6.60%، وحاز بنك سورية الدولي الإسلامي على المرتبة الثالثة بمتوسط 6.16%.
- عند مستوى دلالة 5% كانت F المحسوبة أكبر من F الجدولية، وكانت قيمة الاحتمالية P أقل من مستوى الدلالة 5%، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة القائلة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة".

الفرضية الرابعة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم حسابات الاستثمار المطلقة".
يتبين من الجدول رقم 3 الآتي:

- حاز بنك سورية الدولي الإسلامي على المرتبة الأولى من حيث القدرة على استقطاب حسابات الاستثمار المطلقة، يليه بنك بركة، وحاز بنك الشام على المرتبة الثالثة.
- عند مستوى دلالة 5% كانت F المحسوبة أكبر من F الجدولية، وكانت قيمة الاحتمالية P أقل من مستوى الدلالة 5%، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة القائلة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم حسابات الاستثمار المطلقة".

IV- الخلاصة:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة وحجم حسابات الاستثمار المطلقة، وهذا يدل على أن زيادة حجم حسابات الاستثمار المطلقة انعكست على زيادة معدل العائد على حسابات الاستثمار، وهذا مؤشر جيد على كفاءة إدارة حسابات الاستثمار المطلقة. وتحمل المساهمين المخاطر التجارية المنقولة بسبب تنازل المصارف المدروسة عن جزء من حصتها من الأرباح من أجل رفع معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Archar&Karim (2009) ودراسة (Hamza (2016).

2. لا توجد علاقة معنوية بين معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم، وكان معدل التضخم أعلى من معدل العائد في معظم سنوات الدراسة، مما أدى إلى تآكل رؤوس أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة لصالح العملاء الذين يحصلون على التمويل بنسب مريحة منخفضة نسبياً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد (2019).
 3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة، وحاز بنك الشام على المرتبة الأولى فيما يتعلق بمعدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة.
 4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم حسابات الاستثمار المطلقة، وحاز بنك سورية الدولي الإسلامي على المرتبة الأولى من حيث القدرة على استقطاب حسابات الاستثمار المطلقة.
- بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، نوصي بالآتي:
- يجب على إدارة حسابات الاستثمار توظيف الأموال في مجالات استثمارية ذات عائد مرتفع ومخاطر متدنية، وعدم اتخاذ أي قرار استثمار لا يؤمن الحد الأدنى لمعدل العائد المقبول، الذي يغطي معدل التضخم وعلاوة المخاطرة، وذلك حفاظاً على حقوق أصحاب حسابات الاستثمار في الحصول على عائد مناسب من استثمار أموالهم في المصارف الإسلامية، وجذب مزيد من حسابات الاستثمار.
 - العمل على تنويع أوجه الاستثمار من أجل تحسين كفاءة إدارة حسابات الاستثمار ومنع تآكل رؤوس أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة نتيجة التضخم، ودون الحاجة إلى تحميل المساهمين للمخاطر التجارية المنقولة.
 - زيادة العبء على الممولين عن طريق رفع نسبة المراجعة، من أجل رفع معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة، وتحقيق العدالة لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة والمساهمين.
 - التوسع في الأبحاث العلمية المتعلقة بتقويم أداء المصارف الإسلامية من أجل التعرف على النقاط الإيجابية من أجل العمل على تعزيزها، والتعرف على النقاط السلبية للعمل على معالجتها، مما ينعكس على تحسن أداء القطاع المصرفي السوري، وزيادة مساهمة المصارف الإسلامية في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ملاحق:

الجدول رقم 1- معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة للمصارف المدروسة خلال الفترة (2011-2022)

المعدل العام	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	
معدل العائد	9.63%	7.22%	6.75%	6.99%	6.97%	6.76%	6.49%	4.51%	4.47%	7.24%	7.26%	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف المدروسة.

الجدول رقم 2- تحليل أنوفا أحادي الاتجاه للفرضية الثالثة

SUMMARY

الترتيب	Variance	Average	Sum	Count	Groups
	11	2016	22176	11	
3	0.000336	0.061636	0.678	11	بنك 1
1	0.000784	0.074982	0.8248	11	بنك 2
2	0.000151	0.065964	0.7256	11	بنك 3

ANOVA

F crit	P-value	F	MS	Df	SS	Source of Variation
2.838745	1.1E-109	4063514	11175955	3	33527865.81	Between Groups
			2.750318	40	110.0127073	Within Groups
				43	33527975.82	Total

المصدر: من إعداد الباحثين.

الجدول رقم 3- تحليل أنوفا أحادي الاتجاه للفرضية الرابعة

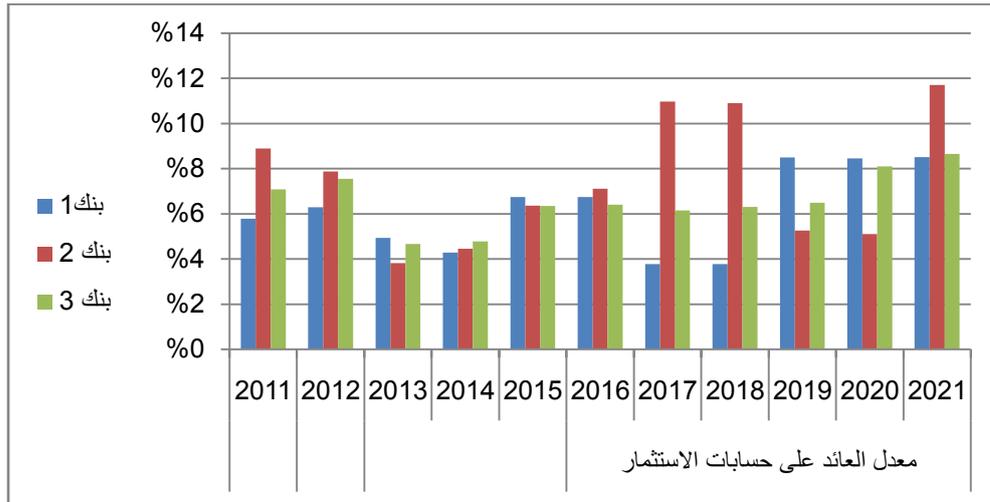
SUMMARY

الترتيب	Variance	Average	Sum	Count	Groups
	11	2016	22176	11	
1	9888980616	103663.2	1140295	11	بنك 1
3	632577630.3	23759.45	261354	11	بنك 2
2	1066348872	36149.64	397646	11	بنك 3

ANOVA

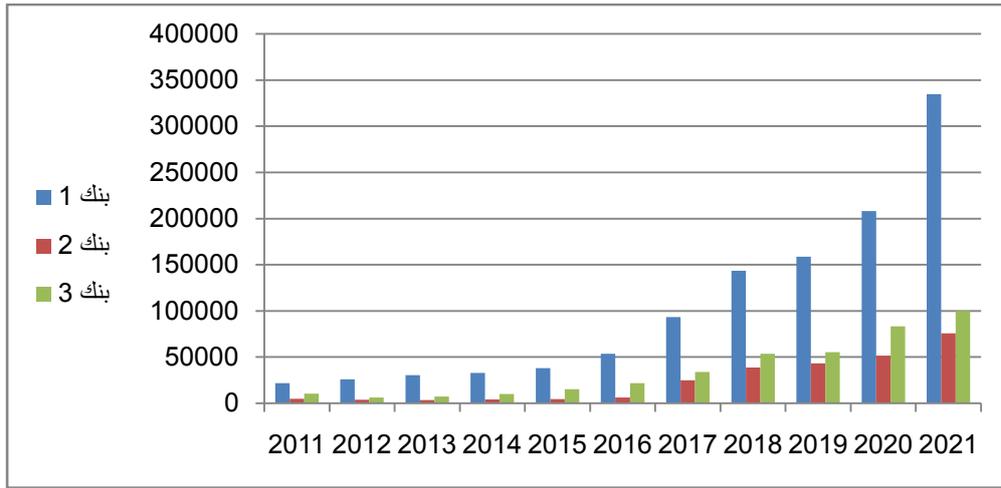
F crit	P-value	F	MS	Df	SS	Source of Variation
2.838745	0.000514	7.298659614	2.11E+10	3	6.34E+10	Between Groups
			2.9E+09	40	1.16E+11	Within Groups
				43	1.79E+11	Total

المصدر: من إعداد الباحثين.



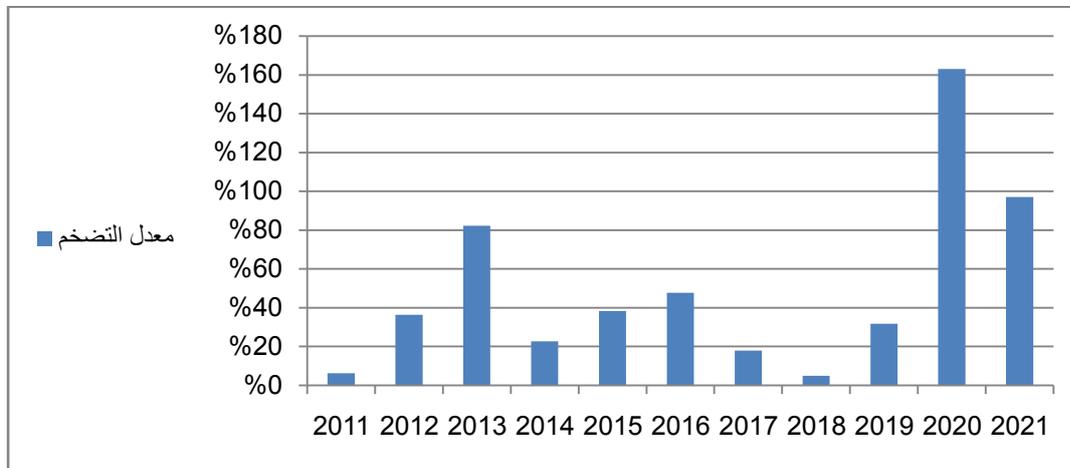
الشكل البياني رقم 1- معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة للمصارف الإسلامية خلال الفترة (2011-2021)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف المدروسة



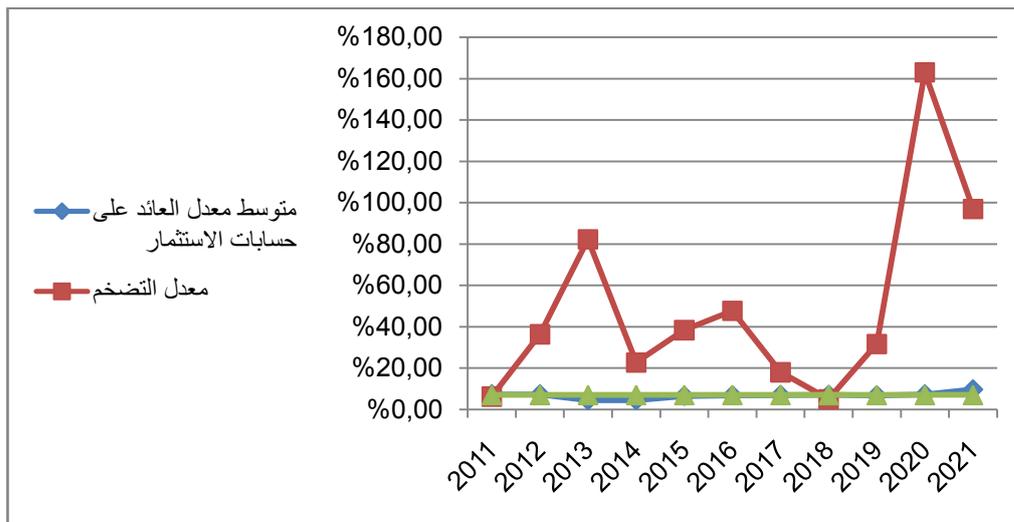
الشكل البياني رقم 2- حجم حسابات الاستثمار المطلقة للمصارف الإسلامية خلال الفترة (2011-2021)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف المدرسة



الشكل البياني رقم 3- معدل التضخم السائد في سورية خلال الفترة (2011-2021)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المنشورات الصادرة من مصرف سورية المركزي



الشكل البياني رقم 4- معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة ومعدل التضخم خلال الفترة (2011-2021)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المنشورات الصادرة من مصرف سورية المركزي

الإحالات والمراجع:

• باللغة العربية:

1. بالرقي، التيجاني، (2008). القياس في المحاسبة: ماهيته وقبوه ومدى تأثره بالتضخم، *مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير*، الجزائر، المجلد 8، العدد 8، ص 57-73.
2. بوجلل، محمد؛ بوقبة، شوقي، (2010). تكلفة التمويل في البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية: دراسة مقارنة، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي*، السعودية، المجلد 23، العدد 2، ص 53-82.
3. بوالديلة، بورس؛ قلدودو، جميلة؛ مهداوي، هند، (2020). صيغ التمويل الإسلامي القائمة على المشاركة في عائد الاستثمار، *مجلة التنوع الاقتصادي*، الجزائر، المجلد 1، العدد 1، ص 20-33. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/63/8/8/6070>
4. خلف، أمتهان؛ فاعور، مؤمنة عدنان؛ نزار، عثمان، (2021). أثر التضخم في ربحية المصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية في سورية للفترة (2010-2018)، *مجلة جامعة حماه*، سورية، المجلد 4، العدد الثاني، ص 1-19. <https://hama-univ.edu.sy/ojs/index.php/huj/article/view/541>
5. بنون، خير الدين؛ مورا، تهنان، (2017). البنوك الإسلامية بين حتمية مخاطر المضاربة والمشاركة في النظرية ومنطق ضمان المراجعة في التطبيق: دراسة تحليلية تقييمية مع الإشارة لحالة بنك البركة الجزائري، *المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية*، الجزائر، العدد 8، ص 120-153. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/306/4/2/32296>
6. درويش، عمار، 2020، الدور التنموي لبعض صيغ التمويل الإسلامي (المضاربة، المشاركة، المراجعة)، *مجلة دراسات إسلامية*، المجلد 15، العدد 2، ص 289-300. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/591/15/2/140309>
7. الريدي، محمد علي، (2000). *المحاسبة في البنوك التقليدية والإسلامية: مدخل النظام*، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، صنعاء، اليمن.
8. رضوان، آيةت قاسي عزو؛ مطاهري، بهاء الدين؛ مسليتي، نبيلة، (2020). صيغ التمويل الإسلامي بدائل لطرق التمويل التقليدية، *مجلة التنوع الاقتصادي*، الجزائر، المجلد 1، العدد 1، ص 6-19. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/170350>
9. سعادة، عبد الله يوسف؛ الزيدانين، هيام محمد؛ الشاعر، باسل يوسف، (2017). أثر توظيف الودائع الاستثمارية في ربحية المساهمين: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية، *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، المجلد 13، العدد 2، ص 267-290. <file:///C:/Users/cham.tech/Downloads/pdf.pdf>
10. سمحان، حسين محمد حسين؛ جمعة، خالد كامل، (2018). أثر حجم المصارف الإسلامية ومخاطر عملياتها على ربحية أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، *مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون*، الأردن، المجلد 45، العدد 1، ص 83-96. <https://archives.ju.edu.jo/index.php/law/article/view/11502>
11. الشلي، مطيع أسعد، (2021). أثر سعر الصرف في حجم ودائع المصارف الإسلامية السورية، *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، سورية، المجلد 37، العدد 2، ص 215-258. <http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/ecoj/article/view/1251>
12. الصاوي، صلاح، (2005). *المضاربة وتطبيقاتها في الاستثمارات الجماعية*، بحث مقدم لدورة الاستثمار في الإسلام، منشورات مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، الولايات المتحدة الأمريكية. <https://www.amjaonline.org/wp-content/uploads/2019/04/5-mudarabah.pdf>
13. العلوي، محمد شكري الجميل، (2018). التضخم النقدي وأثره في الديون من منظور الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*، مصر، المجلد 8، العدد 5، ص 3-234. https://mjle.journals.ekb.eg/article_156156_8e414a28b3f649abea0752c2f18c57b8.pdf
14. عبد، أحمد ياسين؛ محمد، عزيز إسماعيل، (2013). التمويل الاستثماري في المصارف الإسلامية وأهميتها الاقتصادية، *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*، عدد خاص بمؤتمر الكلية، العراق، ص 461-473. <https://www.iasj.net/iasj/download/a583695a26eec103>
15. غربي، عبد الحليم عمار، (2013). *مصادر واستخدامات الأموال في البنوك الإسلامية على ضوء تجربتها المصرفية والمحاسبية*، منشورات مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، حماة، سورية.
16. فرحات، منى خالد، (2014). متطلبات العرض والإفصاح المحاسبي عن حقوق أصحاب حسابات الاستثمار: دراسة حالة بنك سورية الدولي الإسلامي، *مجلة إربد للبحوث والدراسات: العلوم الاقتصادية والإدارية*، الأردن، المجلد 17، العدد 3، ص 257-292. <http://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/61811>
17. كوديد، سفيان؛ درويش، عمار (2022). النواذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمرحلة انتقالية للصيرفة الإسلامية: دراسة استطلاعية بنك الفلاحة والتنمية الريفية- وكالة وهران، *مجلة دفاتر بواذكس*، الجزائر، المجلد 11، العدد 1، ص 218-238. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/195/11/1/197159>
18. مجلس الخدمات المالية الإسلامية، (2015). *المعيار رقم 17: المبادئ الأساسية للرقابة على التمويل الإسلامي (القطاع المصرفي)*، منشورات مجلس الخدمات المالية الإسلامية، كوالالمبور، ماليزيا. https://www.ifsb.org/ar_published.php
19. محمد، بوحديدة، (2019). انعكاسات تغير قيمة النقود وتأثيراتها على الحقوق والالتزامات في القوائم المالية للمصارف الإسلامية الخاضعة لمعايير "الأيوبي"، *مجلة الأصالة للدراسات والبحوث*، الجزائر، المجلد 1، العدد 1، ص 40-75. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/807/1/1/169595>
20. المرسوم التشريعي رقم 35 لعام 2005 الخاص بتأسيس المصارف الإسلامية، دمشق، سورية. <http://www.parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=5596&cat=5181>
21. مجمع الفقه الإسلامي الدولي، (2020). *قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي*، الإصدار الرابع.

22. هيئة المحاسبة والمراجعة، معيار المحاسبة المالية للمؤسسات المالية الإسلامية رقم 27 بعنوان: "حسابات الاستثمار"، الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المنامة، البحرين. www.aaoifi.com

23. هيئة المحاسبة والمراجعة، (2017). المعايير الشرعية، منشورات هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المنامة، البحرين. www.aaoifi.com

24. التقارير السنوية للمصارف الإسلامية السورية، منشورة على الموقع الإلكتروني لهيئة الأوراق والأسواق المالية السورية. <https://www.scfms.sy>

• باللغة الأجنبية:

1. AlShattarat W. K., and Atmeh M A., (2016). Profit-Sharing Investment Accounts in Islamic Banks or Mutualization: Accounting Perspective, **Journal of Financial Reporting and Accounting**, 14 (1), pp. 1–31. <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/JFRA-07-2014-0056/full/html>
2. Archar S., and Karim R. A. A., (2009). Profit- Sharing Investment Accounts in Islamic Banks: Regulatory Problems and Possible Solutions, **Journal of Banking Regulation**, 10 (4), pp. 300- 306. <https://link.springer.com/content/pdf/10.1057/jbr.2009.9.pdf>
3. Chong B. S., and liu M. H., (2009). Islamic Banking: Interest- Free or Interest- Based?, **Pacific- basin Finance Journal**, 17 (17), pp. 125- 144. www.elsevier.com/locate/pacfin
4. Hamza H., (2016). Does Investment Deposit Return in Islamic Banks Reflect PLS Principles? **Borsa Istanbul Review**, 16 (1), pp. 32- 42. <http://www.elsevier.com/journals/borsa-istanbul-review/2214-8450>
5. Samad A., and Chowdhury M. A. F., (2017). Islamic Banks' Return on Depositors and Conventional Banks' Deposit Interest: Is there Causality? Evidence of Causality from Bangladesh, **International Journal of Economics and Financial Issues**, 7 (5), pp. 432-439. www.econjournals.com
6. Saidani R., Taktak, and Hussainey, (2021). The Determinants of Investment Account Holders' Disclosure in Islamic Banks: International Evidence, **Journal of Risk and Financial Management**, 14 (11), pp.1- 14. <https://doi.org/10.3390/jrfm14110564>